

# رعد عبد القادر - التمرد على الواقع الشعر والموت



الشاعر رعد عبد القادر

قصائده، مستعرضاً فيها العراقيين المكبلين بقيود الديكتاتورية البغيضة، وكان يمررها الى الطابع عن الننتاج تامة، ومن دون خوف من النتائج الوخيمة التي ستجره الى معتقل ما او حبل مشنقة ينتظره ليكلف حول رقبته... الا ان العناية الالهية كانت تحف به دوماً، وتقيه مما سيؤول اليه رأسه، بعد ان كان يصدر مجاميعه التي ينتقد فيها الواقع المر في ظل حكم صدام البغيض.

في يوم ماطر من ايام الشتاء، ذهبت الى بغداد وكان برفتني القاص ناظم مزهر، اذ كنا نسكن مدينة الديوانية، والتقينا الصديق رعد عبد القادر في مبنى دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، اذ كان الراحل موظفاً فيها فاستقبلنا بحفاوة وتم عن كرم وطيب خلق على رغم من الالم الذي كان باديا على وجهه، وقد عرفنا ذلك من تدمره وشكواه من الواقع المعيش، وكان وقتها قد اصدر مجموعته الشعرية (دع البلبيل يتعجب) فاهدانا نسختين، واحدة لي واخرى لصديقي ناظم مزهر فاستغربت لهذا العنوان الذي يشير التعجب.

كان هذا لقاء لي مع الراحل (رحمه الله) ومن خلال حديثه الذي تطرق فيه الى قضايا مثيرة للجدل وتعتبر محصورة على الآخرين ان يتكلموا فيها، وقفاً لغوياً (للحيطان اذان) في وقت يشك فيه النظام من انفس المواطنين العراقيين، هل هي معه، ام ضده؟

عرفت ان الشاعر رعد عبد القادر يمتلك شجاعة الفرسان، في زمن اخرس في الالسن، وآياته ذو زعمة رافضة الاوضاع المزرية وفي نفس

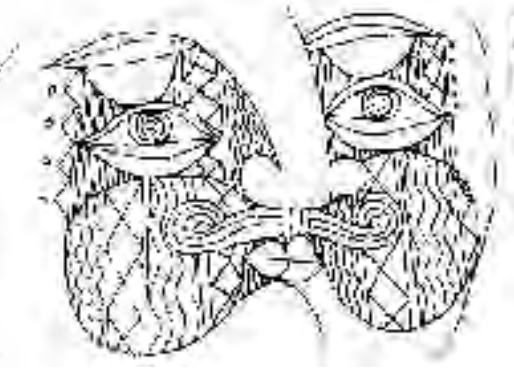
الوقت نفسه متحدية هذه الاوضاع.. ثم استاذناه بعد ان اتفقنا معه على موعد لقاء آخر عصر نفس اليوم في مقهى حسن (عمي) وفي ساعة محددة. بدأت تصفح مجموعة (دع البلبيل يتعجب) واذ بي اننا المتعجب، وليس بلبل رعد، عندما قرأت بعضاً من قصائد المجموعة، ثم همست الى صاحبي ناظم، هل اطلعت على قصائد المجموعة؟ الا يخاف رعد على نفسه وعائلته؟ وهل يعقل انه بهذه الجرأة وهذا التحدي؟ وفي وقت يساق به كل من يتكلم عن السلطة الحاكمة الجائمة على انفس الشعب، بسوء الى المعتلات ويواجه رماسات الاعداء. فقال لي ناظم بهمس متبادل بعد ان ابتسم بوجهي هكذا رعد عبد القادر، اوضحاً: اقرار واستك فالتقى ينج برجال الامن وعناصر الخابرات السريين.. بعد اقل من ساعة حضر الراحل، وبعد استقراره في مكانه، بادرنا بسؤاله: هل قراعت المجموعة؟ قلنا له: نعم، بعضها من قصائدها.. فقال مبتسماً: ما رأيكما؟ فقلت له: انا استغرب يا اخي، ان تصل بك الجرأة الى هذا الحد غير المسموح به من قبلهم، وانت تحت انظارهم وفي متناول ايديهم، لقد تجاوزت الخطوط الحمراء يا صديقي، وانا اخاف على راسك في يوم لتجده بين كنفك، واوضاع: ولكنني اهتلك من كل قلبي.. واحسدك عليه هذه الشجاعة النادرة في الوقت الذي يصمت فيه بعضهم.

فهم الراحل ما كنت اقصد من كلامي هذا، فقال لي: انا هكذا اكتب.. فقلت له: الا تخاف على راسك؟ فقال لي: الذي خلق راسي هو الذي ياحدته.. نحن نحن اموات هكذا؟ الا نحن اموات ومسحوقون تحت عجلات الاوضاع

الوقت نفسه متحدية هذه الاوضاع.. ثم استاذناه بعد ان اتفقنا معه على موعد لقاء آخر عصر نفس اليوم في مقهى حسن (عمي) وفي ساعة محددة. بدأت تصفح مجموعة (دع البلبيل يتعجب) واذ بي اننا المتعجب، وليس بلبل رعد، عندما قرأت بعضاً من قصائد المجموعة، ثم همست الى صاحبي ناظم، هل اطلعت على قصائد المجموعة؟ الا يخاف رعد على نفسه وعائلته؟ وهل يعقل انه بهذه الجرأة وهذا التحدي؟ وفي وقت يساق به كل من يتكلم عن السلطة الحاكمة الجائمة على انفس الشعب، بسوء الى المعتلات ويواجه رماسات الاعداء. فقال لي ناظم بهمس متبادل بعد ان ابتسم بوجهي هكذا رعد عبد القادر، اوضحاً: اقرار واستك فالتقى ينج برجال الامن وعناصر الخابرات السريين.. بعد اقل من ساعة حضر الراحل، وبعد استقراره في مكانه، بادرنا بسؤاله: هل قراعت المجموعة؟ قلنا له: نعم، بعضها من قصائدها.. فقال مبتسماً: ما رأيكما؟ فقلت له: انا استغرب يا اخي، ان تصل بك الجرأة الى هذا الحد غير المسموح به من قبلهم، وانت تحت انظارهم وفي متناول ايديهم، لقد تجاوزت الخطوط

## قصة قصيرة

### حين يكتمل القمر



نداء خفي، ثم قالت له: (لا اريد اي شيء ان تخبرني من انت؟ وماذا تريد مني في هذه النداءات المستمرة؟ اذا لم تخبرني هذه الليلة لن تسمع صوتي مجدداً.. ثم صمتت وكأنها استندت كل طاقتها في تلك العبارة بينما توجه زجاج النافذة ببريق حد، صاحبه صوت رعد خفيف مثل وهمة الوحوش..

وقبل ان تستعيد توازنها انقطع التيار الكهربائي، وعزلها عن الوجود لكنها مدت يريستها بعدد ببياض يشبه الشيب، وبعدما ازداد هياج البحر الذي بدأ يزدرد قرص الشمس الدامي، وفي اللحظة التي ارادت فيها ان تنغمس ريشتها زها صوت الرعد المفاجئ صاكا اسماعها بدويه الرهيب،

وقبل ان تستعيد توازنها انقطع التيار الكهربائي، وعزلها عن الوجود لكنها مدت يريستها بعدد ببياض يشبه الشيب، وبعدما ازداد هياج البحر الذي بدأ يزدرد قرص الشمس الدامي، وفي اللحظة التي ارادت فيها ان تنغمس ريشتها زها صوت الرعد المفاجئ صاكا اسماعها بدويه الرهيب، وقبل ان تستعيد توازنها انقطع التيار الكهربائي، وعزلها عن الوجود لكنها مدت يريستها بعدد ببياض يشبه الشيب، وبعدما ازداد هياج البحر الذي بدأ يزدرد قرص الشمس الدامي، وفي اللحظة التي ارادت فيها ان تنغمس ريشتها زها صوت الرعد المفاجئ صاكا اسماعها بدويه الرهيب،

وقبل ان تستعيد توازنها انقطع التيار الكهربائي، وعزلها عن الوجود لكنها مدت يريستها بعدد ببياض يشبه الشيب، وبعدما ازداد هياج البحر الذي بدأ يزدرد قرص الشمس الدامي، وفي اللحظة التي ارادت فيها ان تنغمس ريشتها زها صوت الرعد المفاجئ صاكا اسماعها بدويه الرهيب،

## سالم حصيد

في البدء امسكت الرشبة، وظلت واقفة امام الورقة تحصد في البياض المتناهي.. رن جرس الهاتف -فجأة- فانقضت كانتا استيقظت لتتو من نوم ثقيل، وقبل ان تصل اليه.. سكنت عن الرنين، ولكنها رفعت السماعة ولم تسمع سوى طنين رتيب، جعلها تسرع بقلب السماعة.. ثم عادت من جديد الى الرشبة التي كانت منغمسة في اللون الأزرق، ومضت تضرب بفرشاتها البياض وكأنها تحاول القضاء عليه، فبدأ البحر في البعد ازرق غامقاً حد السواد ثم يتدرج فوق الامواج الهانجة حتى يصبح ازرق فاتحاً ورصاصياً متناثراً على الصخور المسننة، التي كانت تتلقى صدامها المحمل، وهي تطلق صراخها في الهواء.

وعاود الهاتف رنينه الارتجاجي من جديد، وظلت مصغية اليه لفترة وكانها تتنقّل نوضجه.. ربما حتى تتأكد من مصدر الرنين، ثم خطفت السماعة واطبقتها على خدنها بارزبها شديداً وخلال حركتها هذه سمعت تأفف امها وعبارات اخرى تلاشى بعضها مع الرنين ومع صوت قلبها الخافق.

الوهاء.. نعم بخير.. ما الذي ستقوله لي؟ يوما هي تعودك الجديدة؟ ثم صمتت وهي ترسل نظراتها خارج النافذة وكأنها مصغية

## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....

## إنكسرات

هينم الزبيدي  
من طوفان الجوع  
فانكسر الحائط..  
نحن التسعة والكلب  
انكسرت رائحة الخبز..  
والجبل الشاهق  
علقت القلب على عينيك  
الأسرتين  
علقت القلب عليك..  
فانكسر القلب..



## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....

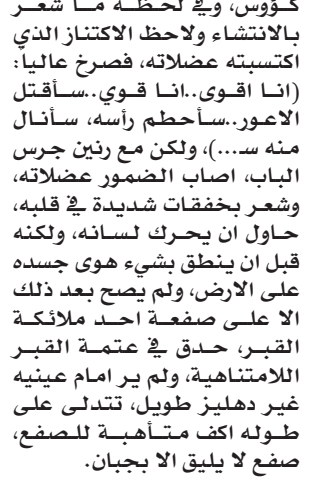
## الحداثة والشعر

عصرياً او متحدثاً معناه ان يكون ابن زمانه وان يمتلك هذا الزمان وان الحداثة في الشعر تبنيها ان هناك موضوعات نابعا من طبيعة النفس البشرية ولها راهنية زمنية او مكانية والمهم ان يكون للشاعر رهافة اليوصلة التي تهدي السى المنهج او الأجهزة التي تعرض الزلازل واهتزازات الاعماق من دون ان يفوتها حس الزمن يقول البير كامور: (لا يكتب الانسان لكي يقول بان كل شيء يدخله الاعتلال ففي مثل هذه الحالة يكفيه التزام الصمت) ومن هنا نقول ان الكتابة تعني الامل وبث قيم جديدة تعكس المهوم الفكرية والانسانية المعاصرة ومن هنا يسعى الشاعر دائما الى تغيير سيميانيات الحياة بما تغلبه عليه اللغة والتي هي اداة الشاعر ولا سيما اللغة في وعاء الفكر لان اي عصر من العصور يعبر عن نفسه بما يقرا مثلما يعبر عن نفسه بما يكتب وهذا الوجوه يعين احدهما الاخر والشعر هو

ماض اصطفائي انه يعطي تاريخاً ويعلم عن وضع شيء من الحياة الخاصة الى الحياة العامة والحقيقة ان الحداثة ومنها ان يقول الشعرى كثير تساؤلات شتى وبالطبع لا تعني هذه التساؤلات بالاحتم والضرورة استبعاد كل شيء من الماضي انما الحداثة تشير الى الصفة الخاصة لما هو جديد ورخصياً والتي تغرب بانها حملة للمستقبل وكل هذا يشير الى احساس بالسؤولية التاريخية وهذا يعني ان يكون الشاعر موزعاً بين التقليد والتجديد مع انحياز واضح لما هو قادم للغد وما يشير به وفي هذا السياق يقول الشاعر الفرنسي رايبوز: (يجب ان يكون المرء عصرياً قطعا) والحقيقة ان هذا الخيار الفلسفي والجمالي يدعو لان يعتنق المرء زمنه ليحمله مركزاً وايتار عصره ولقد كان رايبوز الشاعر بوذه ان يغير العالم ويرى ان الشعر سيكون في المقدمه والحقيقة ان يكون المرء

## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....



## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....

## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....

## ميت في طبعات

حصن بلاسم  
يهم حلمة العذراء حين تتنام  
ويأذك الخنزير على مادة الانسان  
قل لهم انك اسطول غريق  
الطحاب على اسنان الجنود  
قل لهم  
انا سورة الحصان  
يعدو في سورة الشعراء  
وانك بعض ذئاب محنثة  
نثلا تفترسك احزان الرجال الأسنة  
لا تتركهم يطبعون لسناك اللقيط  
في كتاب  
كانهم يرتقون جثتك المفتوحة بلا  
أزوار  
قل لهم  
انا  
ميت  
في  
طبعات.....